مقابلة

داود رمال
aborami20@hotmail.com

الجنرال أرولدو لاثارو: الولاية الجديدة لم تقدّم أي تغيير جوهري

بعدما تبنى مجلس الامن القرار 2695 الذي يمدد ولاية قوة الامم المتحدة في لبنان (اليونيفيل) لسنة اخرى، واعاد التأكيد عليها بموجب القرار 1701 (2006) والقرارات اللاحقة، احيط التمديد بعلامات استفهام ترتبط بتغيير قواعد الاشتباك واعطاء القوة الدولية صلاحيات تندرج تحت الفصل السابع

كل الاسئلة التي رافقت قرار التمديد لقوات اليونيفيل طرحتها "الامن العام" على رئيس بعثة اليونيفيل وقائدها العام الجنرال ارولدو لاثارو الذي اكد مواصلة العمل "للحفاظ على الامن والاستقرار في جنوب لبنان، بالتنسيق مع القوات المسلحة اللبنانية"، موضحا "ان هناك حاجة الى حرية الحركة وتنفيذ انشطة مستقلة لتحقيق الحياد المطلوب"، مضيفا "نحن نحترم سيادة لبنان ولا نستخف بالمسؤولية والثقة التي وضعتها الحكومة فينا".

■ ما هو انطباعك عن حاضر عمل اليونيفيل ومستقبلها بعد صدور قرار تمديد ولايتها لمدة عام آخر؟

□على مدى الاعوام السبعة عشر الماضية، شهد جنوب لبنان فترة غير مسبوقة من الاستقرار. وهذا دليل على العمل الذي يقوم به حفظة السلام التابعين لليونيفيل، وايضا على التزام الاطراف على جانبي الخط الازرق. وبفضل هذه العوامل، لم يكن هناك تصعيد للاحداث التي شهدناها اخيرا. مع القرار الجديد (قرار مجلس الامن 2695)، سنواصل عملنا للحفاظ على الامن والاستقرار في جنوب لبنان، بالتنسيق مع القوات المسلحة اللبنانية ونواصل دعمنا للناس الذين يعيشون هنا والذين يستضيفوننا منذ عام 1978. ويظل التزام الاطراف هو العنصر الاساسي للحفاظ على وقف الاعمال العدائية والاستقرار على طول الخط الازرق.

■ اكد القرار على ولاية اليونيفيل في اجراء عملياتها بشكل مستقل. فهل يعني ذلك الانتقال من اداء مهامكم بموجب الفصل السادس الى الفصل السابع؟

□ تتواجد اليونيفيل في لبنان بدعوة من الحكومة وبتفويض من مجلس الامن، بموجب الفصل السادس من ميثاق الامم المتحدة. نحن نحترم سيادة لبنان ولا نستخف بالمسؤولية والثقة التي وضعتها الحكومة فينا. لقد كان لليونيفيل على الدوام ولاية بتسيير دوريات في منطقة عملياتها، مع القوات المسلحة اللبنانية او من دونها. ويستمر تنسيق انشطتنا العملياتية مع القوات المسلحة اللبنانية، حتى عندما لا ترافقنا وفقا للاتفاقيات المتعلقة بحرية حركة اليونيفيل بموجب اتفاق وضع القوات بين حكومة لبنان واليونيفيل. نحن نحترم وجودنا هنا لدعم الحكومة اللبنانية والقوات المسلحة اللبنانية في بسط سلطتها في جميع انحاء البلاد. لا يمكننا القيام بذلك، الا من خلال العمل بشكل وثيق مع القوات المسلحة اللبنانية والمؤسسات الامنية والرسمية الاخرى. يجري هذا التعاون والتنسيق الوثيق يوميا، ولم يتغير ذلك ابدا. ويواصل مجلس الامن الدعوة الى تعزيز التعاون، وهو ما نتطلع اليه. من اجل ان تقوم اليونيفيل بمسؤولياتها لناحية تطبيق القرار 1701 والولاية الجديدة الممنوحة لها في مراقبة وقف الاعمال العدائية، هذا يعني ان هناك حاجة الى حرية الحركة وتنفيذ انشطة مستقلة لتحقيق الحياد المطلوب.

■ اشار القرار الى استمرار التنسيق مع الحكومة اللبنانية في ما يتعلق بالسيادة اللبنانية، ماذا يعني هذا وكيف ستتم ترجمته؟

□ كما قلت سابقا، فان اليونيفيل موجودة في لبنان بناء على دعوة من الحكومة التي تتمتع بسلطة سيادية في جميع انحاء البلاد. نحن هنا لمساعدة الحكومة على تأكيد سلطتها السيادية بشكل فعال في جميع انحاء جنوب لبنان، وخاصة في منطقة عملياتنا. وللقيام بذلك، يجب علينا ان نعمل بشكل وثيق جدا مع القوات المسلحة اللبنانية. الانشطة العملياتية العديدة التي تقوم بها اليونيفيل يتم تنسيقها بشكل دائم مع القوات المسلحة اللبنانية، وحتى عندما لا ترافقنا في تنفيذ هذه الانشطة. هدفنا هو الاستمرار في زيادة النسبة المئوية للانشطة التي نقوم بها معا، بهدف تسليم جميع المهام الامنية التي تقوم بها اليونيفيل حاليا الى القوات المسلحة اللبنانية. وفي غضون ذلك، نعمل معا لبناء قدرة القوات المسلحة اللبنانية على اداء المهام ذات الصلة. لهذا السبب، كان التنسيق مع القوات المسلحة اللبنانية دائما جزءا اساسيا من عمليات اليونيفيل، ويأتي في مقدمة الاولويات سلامة حفظة السلام التابعين لنا وامنهم. لبنان مسؤول عن ضمان هذه البيئة، ونحن كحفظة سلام لن نكون قادرين على اداء دورنا بفعالية من دون هذا التعاون الاساسي وعلاقة العمل القوية التي بنيناها.

■ هل هناك تغيير جديد او جوهري في القرار 2695 عن القرار الذي صدر العام الماضي؟

□ القرار 2695 (2023) مدد ولاية اليونيفيل لمدة عام اخر، وهو يؤكد من جديد ولاية اليونيفيل بموجب القرار 1701 (2006) والقرارات اللاحقة. نحن نعتبر ان الولاية الجديدة لم تقدم اي تغيير جوهري جديد ولم تعدل الوضع العملياتي لليونيفيل.

■ اتسمت علاقة اليونيفيل مع سكان الجنوب بالود والاحترام، هل تخشى ان يؤدي تغيير المهام الى توتر مع الناس؟

- دورنا في جنوب لبنان لم يتغير، ولا نزال نتمتع بعلاقات قوية مع سكان الجنوب والسلطات المحلية والقادة الدينيين الذين عشنا وعملنا بينهم لمدة 45 عاما. نحن فخورون بالعمل الذي قمنا به هنا وبمساهمتنا في 17 عاما من الاستقرار النسبي الذي سمح للناس على طول الخط الازرق بالعيش والعمل في امان. ان ثقة المجتمعات المحلية لها اهمية قصوى بالنسبة الينا. يجب ان نفهم دور اليونيفيل، فولايتنا ومهمتنا والتزامنا هي الضمانة ضد اي سوء تفسير.

قائد اليونيفيل الجنرال ارولدو لاثارو.

■ هل سيستمر التنسيق مع القوات المسلحة اللبنانية، وهل ستستمرون في ابلاغه بجدول الدوريات والمهام الشهرية التي ستقومون بها؟

□ التنسيق مستمر مع القوات المسلحة اللبنانية، وسنواصل تنسيق انشطتنا معهم، كما فعلنا دائما.

■ نص القرار على ان الهدف النهائي للقرار 2695، كما هو الحال مع القرار 1701، يظل وقف اطلاق النار الدائم وايجاد حل طويل الامد للنزاع. متى سيتم الانتقال من حالة وقف الاعمال العدائية الى حالة الوقف الدائم لاطلاق النار؟

□ دورنا كقوات حفظ سلام هو خلق مساحة لظهور حل سياسي لهذا النزاع الطويل الامد. الامر متروك للاطراف لتحديد متى يكونون مستعدين لاتخاذ هذه الخطوة. اننا نعمل بشكل يومي على توفير البيئة المناسبة من خلال حضورنا وانشطتنا واليات الارتباط والتنسيق التي نضطلع بها.

التنسيق مع القوات المسلحة اللبنانية جزء اساسي من عمليات اليونيفيل

■ تقوم اسرائيل بشكل دائم ومستمر بانتهاك قرار مجلس الامن 1701 برا وبحرا وجوا، مما يهدد السلام والامن، في حين ان الانتهاكات من الجانب اللبناني تكاد تكون ضئيلة. متى ستتمكن قواتكم المدعومة من الامم المتحدة من ردع هذه الانتهاكات؟

□ مهمة اليونيفيل تندرج تحت الفصل السادس من ميثاق الامم المتحدة، ويتمثل دورنا في مراقبة الانتهاكات والابلاغ عنها بشكل محايد وشفاف الى مجلس الامن. ليس لدينا تفويض لاستخدام القوة لمنع الانتهاكات من قبل اي طرف.

■ يكثر الحديث عن قرب البدء بمرحلة تثبيت الحدود البرية بعد ترسيم الحدود البحرية، هل تلقيتم مؤشرات للتحضير لهذا الحدث؟

□ ترسيم الحدود البرية مسألة سياسية تحتاج الى حل سياسي، ودورنا هو ببساطة خلق مساحة لتحقيق ذلك. مع ذلك، يسعدنا ان السلطات اللبنانية والاسرائيلية اعربت علنا عن انفتاحها للمضي قدما في هذه القضية الحساسة. على الرغم من عدم مشاركتنا بشكل مباشر في مسألة الحدود البرية، الا اننا في اليونيفيل نعتبر ان استئناف المحادثات حول النقاط المتنازع عليها على الخط الازرق يمكن ان يساهم في الحد من الحوادث وارساء الاستقرار في المنطقة.

■ كيف تصفون الوضع في منطقة عمليات اليونيفيل وعلى طول الحدود؟ هل تخشون حدوث تطورات سلبية ذات طبيعة عنيفة؟

□ على مدى الاعوام السبعة عشر الماضية، شهد جنوب لبنان فترة غير مسبوقة من الاستقرار. وهذه شهادة على عمل حفظة السلام التابعين لليونيفيل، لكنها ايضا شهادة على التزام لبنان واسرائيل الحفاظ على هذا الوضع المستقر الذي تحقق بشق الانفس. نقوم باكثر من 450 نشاطا عمليا يوميا، بما في ذلك حوالي 20% من دورياتنا الراجلة والمؤللة مع القوات المسلحة اللبنانية، وهذه الانشطة موجهة نحو هدفنا المتمثل في الحفاظ على وقف الاعمال العدائية وارساء الاستقرار. لقد شهدنا اخيرا بعض الحوادث على طول الخط الازرق، بما في ذلك حوادث خطيرة مثل اطلاق الصواريخ من لبنان والرد العسكري من جانب اسرائيل. لكن بفضل عملنا والتزام الاطراف، لم يصعّد اي منهم الوضع اكثر. رغم ذلك، فان اي حادث او خطأ في التقدير من شأنه دائما ان يتحول الى شيء اكبر. ولهذا السبب تواصل اليونيفيل مراقبة الوضع وتتصرف بسرعة عند وقوع حادث، مهما كان بسيطا. وعند الحاجة، ينتشر جنودنا من حفظة السلام لتهدئة الوضع على الارض، كما نقوم بتفعيل اليات الارتباط والتنسيق التي نضطلع بها. نواصل حث الاطراف على استخدام هذه الاليات بشكل فعال لمنع سوء الفهم والانتهاكات والمساعدة في الحفاظ على الاستقرار.